الشهيد/ عبدالباري قاسم

مؤسس صحيفة 14 أكتوبر

14 OCTOBER

14 أكتوبر

يومية - سياسية - عامة

Email:14october@14october.com

تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

الثلاثاء - 9 يوليو 2013 - الموافق 30 شعبان 1434هـ العدد 15814 السنة 45 رقم الايداع 2

لماذا فشل حكم (الإخوان) في مصر ؟

›أحمد صالح الفقيه

قبل الحديث عن اسباب فشل حكم الاخوان في مصر سأتحدث عن سبب شعبية الحركات الاسلامية ومنها جماعات الاسلام السياسي.

تشكيل الشخصية وبناء الهوية يتم عن طريق التاثير الاجتماعي والتلقين الثقافي. ويلعب الدين اكبر الادوار في ذلك ، في المجتمعات الاسلامية، بحيث تتمحور الشخصية حول تعاليمه. وضمن اطار الدين نفسه تتم عمليات غسل الادمغة التي تمارسها المنظمات الاسلاموية مستخدمة البنية القوية في اسلوب التاثير الديني القائم على تكرار الاذان (الشعار) والآيات (التعاليم) والصلوات (الطقوس البدنية). وحسب دوركهايم « فان الامة التي لا علوم لها يكون الدين علمها الوحيد» وبغياب القراءة والتفكير الحر المستقل يصبح غسيل ادمغة القطعان الجاهلة من اسهل الامور واكثرها فعالية، وذلك بتضمين منظومة التلقين الديني الفعالة افكارا منتقاة بعناية لزرع افكار الحركة او الجماعة، سواء لتبرير سعيها نحو الحكم والسيطرة كما تفعل جماعة الاخوان، او لزرع العداء والبغضاء وتبرير القتل والاعتداء باسم الله كما يفعل الوهابيون ومنتجاتهم كالقاعدة.

بمجرد وصول الاخوان الى السلطة عبر الانتخابات ارادوا، كحزب شمولي، السيطرة على مفاصل القوة والثروة في مصر وفرض انفسهم وتوجهاتهم عبر اخونة الدولة، من اجهزة الثقافة والاعلام والتعليم الى أجهزة الشرطة والقوى المسلحة، الى القضاء وشؤون المال والصناعة والتجارة، الى العمل الاجتماعي العام والاتحادات والنقابات...الخ.

وقد بدا لهم ذلك أمرا طبيعيا فقد فعله قبلهم الاخوان في السودان، وفعلته الانظمة القومية في كثير من دول العالم العربي واولها مصر، وفعله البعثيون في سوريا والعراق ، وفعله الماركسيون في جنوب اليمن ...الخ. وكلها أحزاب شمولية (توتاليتارية) أنشأت انظمة شمولية وسيطرت على مجتمعاتها لفترات امتدت عقودا بنجاح، فلماذا فشل الاخوان في مصر؟

أن تفرض توجها وحيدا على مجتمع ما امر لايمكن تحقيقه الا بالقوة والعنف، وقد جاء التوتاليتاريون الى الحكم في كل تلك الانظمة من خلال الجيش الذي تمكنوا من السيطرة عليه اولا قبل كل شيء آخر، بينما افتقر الاخوان في مصر الى تلك السيطرة على اداة القمع والعنف الكبرى وهي الجيش. وقد ادى عدم ادراكهم لهذه الحقيقة البسيطة، وهي ان السيطرة الشمولية لا تتم الا بالقوة، الى رفض فعال من كل قوى المجتمع عسكرية ومدنية ودينية لمحاولاتهم للهيمنة التي تهددهم جميعا بالاحلال او التهميش، فتمكنت قوى الدولة والمجتمع التي احست بالتهديد من اسقاطهم بسرعة قياسية في الخروج الكبير في 30 يونيو.

تقوم الانظمة الشمولية على التغلب والهيمنة عبر السيطرة على وسائل القمع ومفاصل القوة والثروة في المجتمع من قبل أقلية لا تحوز تفويضاً شعبياً واضحاً، أو لا تنوي تداول السلطة حتى ولو وصلت اليها بتفويض شعبي كما هو الحال في مصر. ولهذا فإنها تعمل على السيطرة على كل القنوات الشرعية وغير الشرعية التي يمكن أن تحدث تصحيحاً أو تغييراً في النظام.

ولمنع ذلك تعمد الانظمة الشمولية إلى السيطرة على مفاصل القوة والثروة وكذلك على وسائل الإعلام تحسباً من إثارتها للاحتجاجات بما تنشره من حقائق وفضائح قد تؤدي إلى الثورة المسلحة، أو الانقلاب العسكري، أو الاحتجاجات الانقلابية للشارع.

ولهذا فان الشموليين نقيض للديمقراطية والديمقراطيين.

وبينما نرى في المجتمعات الليبرالية الغربية أن أي فضيحة سياسية أو فساد، أو خروج على القانون، يتم الإعلان عنه دون تردد أو قمع، ومن ثم طي صفحاته إعلامياً، وترك تداعياته للقنوات الشرعية الدستورية والقانونية، نجد أنظمتنا الشمولية تخشى من إعلان هذه الأمور، وتقمع كل محاولة للإعلان عنها، وتعمل على إبقائها طي الكتمان، حتى أن مواطنينا يلجؤون إلى الإعلام الأجنبي بغرض الاطلاع على ما يجري في وطنهم ومدينتهم.

ولذلك يتراكم الفساد والأخطاء في البلدان التي تحكمها انظمة شمولية، وقد تتعطل التنمية، وبينها ومن جرائها الاقتصاد، وتتدهور معيشة الشعب، وصولاً إلى دورات العنف المتكررة، لأن السلطة تفرض نظام الحكم والمنتج الثقافي والسلعة والخدمة بالقوة.

يغيب القانون وتتحكم الأجهزة الأمنية والمحاكم الاستثنائية ويعطل القضاء، فيعم الخوف أول ما يعم موظفي الدولة، الذين يصبحون هدفاً للتطهير العنيف والأقل عنفاً، ويتردد مصيرهم بين الموت والسجن والتعذيب، والفصل من الخدمة والتشريد.

فتتعملق حثالة من الناس ملئت حقداً، تستغل مثل هذه الأوضاع الكريهة المخيفة لتقدم خدماتها إلى أولي الشأن، وشايات ونميمة وتجسساً، ويصبح لهؤلاء الجبناء الخبثاء هيبة ومكانة، فتنقلب الأوضاع، ويصبح الطريق إلى علو الشأن والمكانة في المجتمع سيئ الخلق وأرذله، الذي يقترن عادة بالجهل، وحتى الأمية ويهان العلماء وذوو الخبرة والعلم، ويتسلط عليهم الجهلة، ويقود الخوف والرعب أكثرهم إلى وهاد من الخلق لا تليق بإنسان متعلم وقدير، لو كان وادعاً آمناً في سربه، فتصبح النكبة نكبتين، أو بالأحرى ثلاثاً:

نكبة في شأن القيادة التي انحدرت إلى مستوى العصابات.

ونكبة في الإدارة التي يتحكم بها أراذل كالوشاة والنمامين وكتاب التقارير.

ونكبة في أخلاق النخبة من ذوي العلم والخبرة، الذين ينحدرون مضطرين إلى مهاوي التزلف والملق، وكل ينتظر فرصة للخلاص بالهجرة إن أمكنته الهجرة من هذا الجحيم، والتي تصبح الطريق الوحيد لخلاص أمثاله من الأحوال المعوجة، فتشرع البلاد في الخلو من أفضل كوادرها، ومقدرات أبنائها لتصبح خراباً بلقعاً تنعق فيه الغربان والبوم.. ويبدو ان المصريين الذين جربوا مرارة الحكم الشمولي لعقود لم يتمكنوا بعد من فهم خطر الجماعات والاحزاب الشمولية ولهذا انتخبوا الاخوان.

ولا يزال الكثيرون منهم يؤيدون السلفية الوهابية والناصريين والشيوعيين الذين لم ينقدوا تجاربهم اويقطعوا مع فكرهم وماضيهم الشمولي....؟.

لقد كان المصريون محظوظين هذه المرة لان الاخوان التوتاليتاريون لم يكونوا مسيطرين على اجهزة القمع والقوة فأمكنهم ازاحتهم من السلطة ، ولكن عليهم الحرص على عدم اتاحة الفرصة لاي حزب شمولي او اي مرشح ينتمي الى حزب شمولي للوصول الى السلطة عبر الانتخابات في المستقبل، ورفض اي محاولة للانقلاب العسكري.

وبذلك فقط يحصلون على الدولة المدنية الديمقراطية ويحافظون عليها. وتلك هي معركتنا كبشر في كل الاقطار العربية.

للتأمل

بشرى المقطري

بقدر ادانتي للمجزرة التي تمت اليوم (أمس) والتعتيم الاعلامي لما حدث الذي قد يخفي تفاصيل أخرى ربما على قاعدة « كلما زدنا شهيد يا مرسي سيرجع عرشك»، إلا أنني اعتبر ما يحدث في مصر ثورة شعبية ضد حكم الجماعة المتاسلمة ، ومهما كتب العبقري عبدالباري عطوان او فيصل القاسم او الظفيري او كل ابواق قناة الجزيرة. مرسي ليس إلهاً حتى تضع صورته فوق جثث شهداء مجزرة الحرس الجمهوري، وانحياز الجيش هو من اجل الحفاظ على السلم المجتمعي في مصر الذي ينجرف الآن إلى الهاوية.

د. واعد باذيب

نرجو من القيادة الحالية لمصر الابتعاد عن الإقصاء والتعسف أو محاولة إلغاء أو النيل من حركة الإخوان المسلمين وملاحقة قياداتها والذين كانوا لعشرات السنين مابين الحظر بالعمل السياسي وكانت الزنازين مقرات سكن للعديد من قياداتها فلم يفلح معها ذلك وظلت تعبر عن فكر ذي قاعدة جماهيرية مهما ابتعدنا أو اقتربنا منه، لذلك نرجو ان تستوعب مصر بعقدها الاجتماعي الجديد وأثناء صياغة أسس الحامل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي للدولة المدنية الجديدة والحديثة(جميع ألوان وأشكال الطيف السياسي والديني والاجتماعي) ولتكن مصر مجددا كعهدها ام العرب وعنوان التعايش.

نبيل سبيع

الشعوب لا تهدد بلدانها بالويل والثبور ولا تتصرف كلون أيديولوجي أو سياسي واحد، الشعوب لا تهدد بلدانها من أجل كرسي حكم، الشعوب لا تلبس الأكفان دفاعا عن كرسي الحكم بل تلبس أعلامها الوطنية دفاعا عن حق كل فرد فيها بالتساوي مع سواه من الأفراد الآخرين. الشعوب تطالب بحياة كريمة في بلد كريم يستوعب كل أبنائه كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات دون تمييز على أساس الدين أو الطائفة أو العرق أو اللون السياسي، في حين تطالب الجماعات المضادة للشعوب والأوطان بالاستحواذ على السلطة فقط وتقوم إدارتها للسلطة على إقصاء كافة ألوان الطيف الوطني بدعاوى غير وطنية: دينية، سياسية أو إجتماعية أو سواها.

أمل الباشا

النقاط العشرون توافقت عليها كل القوى السياسية الممثلة حينها في اللجنة الفنية للاعداد والتحضير قبل 10 أشهر (مؤتمر، اصلاح، اشتراكي، ناصري، حوثي، شباب، نساء، مجتمع مدني) وقوبلت بترحيب وبارتياح شعبي كبير، ورفعت الى رئيس الجمهورية كمقترح لبناء الثقة والتهيئة لمرحلة جديدة، وقبلها الرئيس وقال عنها يومها (انها نقاط مقبولة ومعقولة، بعضها سيتم تنفيذها قبل انعقاد مؤتمر الحوار والبعض اثناء المؤتمر).